



Naif Arab University for Security Sciences

Arab Journal for Security Studies

المجلة العربية للدراسات الأمنية

<https://journals.nau.edu.sa/index.php/ajss>

AJSS

Saudi Arabia Experience in Controlling Corona Virus

تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا

مطير بن سعيد الرويحي*

وزارة الحرس الوطني، المملكة العربية السعودية



CrossMark

Mutair Saeed Alrwahily*

Saudi Arabian National Guard, Saudi Arabia

Received 11 Apr. 2021; Accepted 22 Jun. 2021; Available Online 30 Dec. 2021

Abstract

This research addressed the Kingdom of Saudi Arabia's efforts in fighting the Coronavirus pandemic. It clarified the state of the pandemic in terms of the levels of infected cases, deaths, and recoveries. The research presented the most prominent measures that the kingdom has taken in the field of health, in terms of organizational frameworks, health protocols, establishment of vaccination centers and provision of the necessary vaccines. Additionally, it highlighted the economic efforts made by the kingdom in terms of measures implemented by a number of government agencies and support provided to the private sector. The research also highlighted the kingdom's efforts in employing modern technological measures to combat the Coronavirus pandemic and outlined the kingdom's contributions on an international level in fighting the pandemic and minimizing its effects.

The research concluded with a number of findings: Some of the most important are the reasons for the kingdom's success in facing the pandemic and controlling the curve of infections and deaths until rates decreased to approximately normal levels. This success is attributed to the measures taken by the kingdom's government in areas of health, the economy and technology. Another important finding is the large role of its political leadership in successfully facing this pandemic through constant monitoring, provision of all necessary support and

المستخلص

تناول البحث جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا، وبين واقع الجائحة فيها من حيث مستوى الإصابات والوفيات والتعافي، وعرض أبرز الإجراءات التي اتخذتها المملكة في المجال الصحي من حيث الأطر التنظيمية والبروتوكولات الصحية واستحداث مراكز التطعيم وتوفير اللقاح اللازم، كما وقف على الجهود التي بذلتها في المجال الاقتصادي، من حيث الإجراءات التي قام بها عدد من الأجهزة الحكومية، ودعم القطاع الخاص، وأوضح جهود المملكة في توظيف وسائل التقنية الحديثة لمواجهة جائحة كورونا، وأظهر البحث إسهامات المملكة على المستوى الدولي في مكافحة الجائحة والتخفيف من آثارها.

وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن نجاح المملكة العربية السعودية في التصدي لجائحة كورونا والتحكم بمنحنى الإصابات والوفيات إلى معدلات قريبة من الحالة الطبيعية يعود إلى الإجراءات التي اتخذتها في المجالات الصحية والاقتصادية والتكنولوجية. وأن هناك دوراً بارزاً للقيادة السياسية في المملكة في نجاح تجربتها في مواجهة الجائحة، من خلال المتابعة المستمرة

Keywords: Security Studies, Pandemic, Novel Coronavirus (COVID-19), Health protocols, Electronical Health Applications.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الجائحة، فيروس كورونا المستجد_19، البروتوكولات الصحية، التطبيقات الإلكترونية الصحية.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Mutair Saeed Alrwahily

Email: mtsash@gmail.com

doi: [10.26735/RWWB3346](https://doi.org/10.26735/RWWB3346)

provision of the required secure organizational structures. The kingdom depended on the huge wealth of similar experience it gained in dealing with the pandemic during the annual organization of the Hajj and Umrah pilgrimages and in dealing with the SARS pandemic and the viruses that mutated from it. At the same time, the kingdom's preparations were good, and it was well-equipped. It also implemented precautionary measures and efficiently enforced social distancing and quarantine. The research also concluded that there was a clear community response to the government measures in fighting the pandemic, which were one of the reasons for the success of Saudi Arabia's fight against the pandemic and the reduction of its effects.

وانكشاف زيف ادعاءات حقوق الإنسان كقتل الشرطة الأمريكية للسود والجدل الكبير في تزييف الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة وقمع التظاهرات المطالبة بحقوق السود والعرقيات الأخرى، واقتحام مناصري ترامب لمبنى الكونغرس وحصول صدامات وقتل للمتظاهرين. وهذه الأمور أضافت عبئاً آخر على الحكومات والمؤسسات الرسمية في الدول لمكافحة جائحة كورونا والتصدي لها (KPMG, 2020, p. 9).

وشهد العالم ظهور كثير من الفيروسات والأوبئة التي أصابت الإنسان؛ مثل: إنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازير ونقص المناعة وحمى غرب النيل و«أيبولا» ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (السارس) ومتلازمة الالتهاب التنفسي الشرق أوسطي (ميرس).

وقد عرف فيروس كورونا الذي يصيب الإنسان ويرمز له طبيياً بـ(HCoV) للمرة الأولى عام 1960 وهو ينتمي لعائلة الفيروسات التاجية التي تهاجم الجهاز التنفسي والقناة الهضمية وهو من نفس عائلة سارس، كما ظهر أيضاً في المملكة العربية السعودية عام 2012، وتوفي أول إنسان بسببه. وتفاوتت جهود الدول في التصدي للجائحة بين من أخذ الاقتصاد والحركة التجارية بعين الاعتبار في تطبيق الإجراءات الاحترازية، وبين من حرص على دور المؤسسات الحكومية مع ترك القطاع الخاص يواجه مصيره مع أنه يمثل النصف تقريباً بالنسبة للموظفين بشكل عام في أغلب الدول وبين من وضع صحة المواطن أولوية قصوى في كل المجالات، كما فعلت المملكة في هذا المجال وسوف يتم التركيز على جهودها وإجراءاتها في مواجهة الجائحة.

وقد اهتم بهذه الجهود كثير من الباحثين والمتخصصين ووسائل الإعلام، كما اهتم بها كنموذج عملي كثير من الدول والمنظمات الدولية، وأنها تمثل تجربة قيادة إنسانية وأخلاقية لإدراك القيادة السعودية خطورة الوضع، وأن الرؤية الكاملة والشفافة هي الحل؛ لأن هذا الوباء يهدد حياة الإنسان، ويهدد المصالح الوطنية والأمن الوطني، وأصبح هذا الموقف الإنساني محل تقدير وإعجاب المواطنين والمقيمين في المملكة على حد سواء (خطيب، 2020، ص. 84).

وتقديم الدعم اللازم، وتأمين الأطر التنظيمية اللازمة. وأن المملكة اعتمدت على رصيد كبير من التجارب الماثلة في التعامل مع الوباء من خلال التنظيم السنوي للحج والعمرة ووباء سارس والفيروسات المتحولة منه، مزاجية في الوقت ذاته بين الاستعداد والتجهيز الجيد والإجراءات الاحترازية والتطبيق الفعال للتباعد الاجتماعي والحجر الصحي. كما خلص البحث إلى أن هناك استجابة مجتمعية واضحة للإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة الجائحة، وكانت أحد أسباب نجاح التجربة السعودية في مواجهة الجائحة والتقليل من آثارها.

1. المقدمة

شهد العالم منذ العصور القديمة كثيراً من الأزمات والكوارث الطبيعية كالبراكين والزلازل والفيضانات والأمراض والأوبئة التي تهدد حياة البشر وسلامتهم. وقد اختلفت الدول في تعاملها ومواجهتها لتلك الأزمات والكوارث والأوبئة التي عصفت بالعالم، ومن ضمنها المملكة العربية السعودية كغيرها من دول العالم التي مرت بظروف جائحة كورونا التي فاجأت العالم في 20 يناير 2020 بإعلان الصين عن انتشار فيروس كورونا، وأنه ينتقل عن طريق العدوى بين البشر، (الحقوي وآخرون، 2020، ص. 2). ثم توالى تطورات الأوضاع الصحية الناجمة عن فيروس كورونا بإعلان الصين عن وفيات وزيادة في عدد المصابين؛ وذلك في 23 يناير 2020 (ملاكوي، 2020، ص. 13). وفي الثلاثين من شهر يناير 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية عن قلقها، محذرةً من خطورة هذا الوباء، ثم توالى الأخبار عن بداية انتشار المرض خارج الصين؛ مما اضطر المنظمة إلى الإعلان عن أن هذا الفيروس أصبح جائحة عالمية تهدد السلامة الإنسانية على الكوكب بأكمله.

وهذه الحالة أوصلت العالم إلى حالة من القلق والخوف من هذا الوباء، وبخاصة بعد ما واصل انتشاره إلى جميع الدول، ووصل عدد الوفيات إلى أرقام مخيفة في بعض الدول مع حالة من العجز والذهول من قبل منظمة الصحة العالمية والمراكز والمعاهد المختبرات العالمية في أنحاء العالم. ورافق انتشار جائحة كورونا نظرية المؤامرة بشأن تصنيع الفيروس، وأنه تسرب من مختبرات بيولوجية وخرج عن السيطرة، وأنه سلاح بيولوجي موجه من بعض الدول، كما صرح بذلك الرئيس الأمريكي وأسماه (الفيروس الصيني) ويعود سبب انتشار هذه الشائعات في اعتقاد الباحث إلى الوضع الإقليمي والدولي الذي تنتشر فيه الاضطرابات والحروب والنزاعات والصراعات والتنافس الدولي ومحاولات إثبات القدرة على القيادة والتأثير من بعض الفاعلين الدوليين، إضافةً إلى تراجع الديمقراطية الغربية



مشكلة البحث

واجهت المملكة العربية السعودية مشكلة جائحة كورونا (كوفيد-19) كغيرها من الدول وما نتج عن هذه الجائحة من تداعيات اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية أثرت على الفرد والمجتمع والدولة، بل العالم بأسره، وتعاملت معها من خلال إجراءات فاعلة ورسم سيناريوهات واقعية واتخاذ قرارات مدروسة وآليات تنفيذية في المجالات الصحية والاقتصادية والتقنية، فكان لهذه الإجراءات دور في التقليل من حجم الجائحة وانتشارها وانعكاساتها على الصحة والحياة العامة والأمن الغذائي والوطني بتخطيط وتنظيم وحسن تصرف ينم على قيادة مسؤولة ومدركة لحجم المشكلة وتداعياتها. ومثلت تلك الإجراءات تجربة رائدة في مواجهة الجائحة وجديرة بالتوثيق والتعميم في الوقت الذي شهد فيه عدد من دول العالم بما فيها الدول المتقدمة، كإيطاليا وفرنسا وإسبانيا حالة من الارتباك من حيث مستوى الاستعداد وتطبيق الإجراءات الاحترازية، والمتطلبات الصحية.

وقد لخص الباحث مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما الجهود التي اتخذتها المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا؟

تساؤلات البحث

- تفرع من التساؤل الرئيس للبحث التساؤلات الفرعية الآتية:
- ما واقع جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية؟
 - ما الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة على المستوى الصحي؟
 - ما الخطوات التي اتخذتها المملكة على المستوى الاقتصادي؟
 - ما الإجراءات التي اتخذتها المملكة على المستوى التقني؟
 - ما الإسهامات التي قدمتها المملكة على المستوى الدولي في مكافحة جائحة كورونا؟

أهداف البحث

- حاول البحث تحقيق الأهداف الآتية:
- معرفة واقع جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية.
 - الكشف عن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة على المستوى الصحي.
 - توضيح جهود المملكة على المستوى الاقتصادي.
 - تبيان جهود حكومة المملكة على المستوى التقني.
 - التعريف بالإسهامات التي قدمتها المملكة دوليًا.

أهمية البحث

تمثلت الأهمية العلمية للبحث من خلال إسهامه في إثراء التراكم المعرفي الخاص بالدراسات الإستراتيجية والإدارية والاجتماعية التي تتناول جهود الدول في مواجهة الأمراض والأوبئة التي تؤثر على الصحة العامة للمواطنين والمقيمين، وعلى وجود الدولة ومستقبلها ومقوماتها الحيوية. ففي ظل الندرة الواضحة في المؤلفات التي تناولت إنجازات الدول في مواجهة جائحة كورونا ثمة حاجة ملحة لتقدير التأثيرات التي أحدثتها هذه الجائحة بالمنطقة والعالم؛ وتوضيح كيفية مواجهة الآثار السلبية لها وطرق معالجتها، وهذا ما يمكن أن يسهم فيه البحث. ومن الناحية العملية يفيد البحث الباحثين والمهتمين بقضايا إدارة الأمراض والأوبئة، وتجارب الدول ونماذج الإدارة الرشيدة حيالها. كما يمكن لنتائج البحث أن تعين الدول الأخرى في التعرف على ملامح التجربة السعودية وعوامل نجاحها في مواجهة جائحة كورونا.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تركز البحث حول جهود المملكة في مواجهة جائحة كورونا.

الحدود المكانية: اقتصر البحث في حدوده المكانية على المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: امتدت الحدود الزمانية للبحث من شهر مارس عام 2020 الذي ظهرت فيه أول حالة إصابة مؤكدة في المملكة، حتى السادس عشر من شهر مارس عام 2021، وهي الفترة التي تمكن خلالها الباحث من جمع بيانات البحث الخاصة بالجائحة.

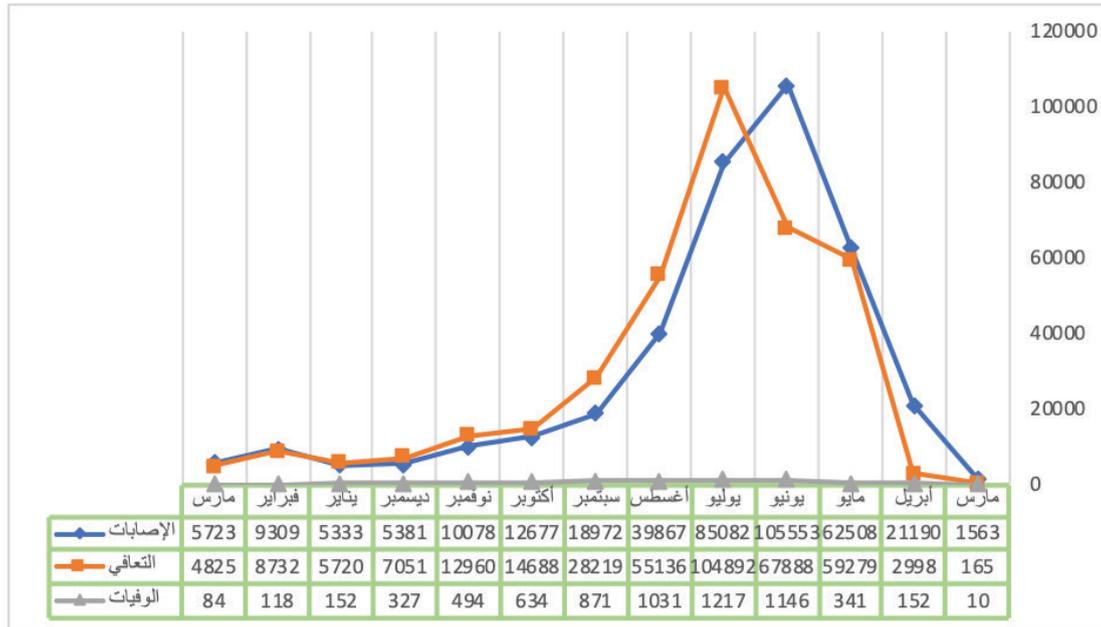
2. منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا، من حيث تبيان الجهود التي بذلتها المملكة في المجالات الصحية والاقتصادية والتقنية، وإسهاماتها في الحد من آثار هذه الجائحة على المستوى الدولي.

تعريف المنهج الوصفي: هو أسلوب في البحث يستعمل لوصف الظاهرة وتفسيرها في الواقع (مقدم، 2020، ص. 35).

وله خمسة أنواع أو طرق، منها تحليل المحتوى، وهو ما استخدمه الباحث لتحليل الظاهرة محل الدراسة.





الشكل 1 - مستوى الإصابات والتعافي والوفيات في المملكة العربية السعودية

Figure 1 - The level of Case and recovery and deaths in Saudi Arabia

وتختلف دراسة السلامي والدريدي عن البحث الحالي من حيث إنها تناولت العلاقة بين جائحة كورونا والتنمية المستدامة، في حين أن البحث الحالي تناول جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا، أما دراسة الجندل فقد تناولت دراسة فيروس كورونا وتاريخه وخصائصه وأنواعه ومدى خطورته وكيفية انتشاره وطرق الوقاية منه. في حين أن دراسة الخميس وأبي خشبة ركزت على تجارب الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية في إدارة أزمة جائحة كورونا. ويتفق البحث الحالي مع دراسة السلامي والدريدي والجندل والخميس وأبي خشبة من حيث استخدام المنهج الوصفي، كما يلتقي مع دراسة السلامي والدريدي في تناول موضوع فيروس كورونا والوقاية منه، ويتشابه مع دراسة الخميس وأبي خشبة في معالجة موضوع إدارة الدول للأزمات الخاصة بالأوبئة والفيروسات، فالبحث الحالي ركز على تجربة المملكة في إدارة الأزمات، أما دراسة الخميس وأبي خشبة، فقد ركزت على تجارب الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية.

4. المبحث الأول: واقع الجائحة في المملكة العربية السعودية

بذلت المملكة العربية السعودية جهودًا جبارة في الاستعداد والتصدي لهذا الوباء منذ ظهور الحالة الأولى في

3. الدراسات السابقة

اجتهد الباحث في الوصول إلى المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث إلا أنه واجه إشكالية الندرة في المراجع العلمية الخاصة بتجربة المملكة في مواجهة جائحة كورونا؛ إذ إن أغلب الكتابات كانت في المجال الصحفي والإعلامي ومنصات التواصل الاجتماعي. ومن الدراسات التي اعتمد عليها الباحث في تكوين التراث المعرفي للبحث دراسة السلامي والدريدي (2011) التي جاءت بعنوان: «جائحة كورونا وتعدياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030» واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وهدفت إلى توضيح أثر الفيروسات على حياة البشر، وما تسببه من إعاقات وعاهات ووفيات. أما دراسة جندل (2016) التي جاءت بعنوان: «مرض فيروس كورونا»، فقد هدفت إلى التعريف بفيروس كورونا والسلالات التي ينحدر منها وتاريخ انتشار هذه الفيروسات وطرق الوقاية والعلاج لفيروس كورونا وطرق انتقاله بين البشر. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي. وبالنسبة لدراسة الخميس وأبي خشبة (2020) التي جاءت بعنوان «تجارب آسيوية في الأزمات: أزمة جائحة الحمة التجارية أنموذجًا»، فقد هدفت إلى إبراز تجربة الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية في إدارة أزمة الجائحة وعرض أبرز الأطر الإستراتيجية الخاصة بمواجهة أخطار الأزمات والكوارث، مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي.



5. المبحث الثاني: إجراءات المملكة في المجال الصحي

استندت المملكة في مواجهتها لجائحة كورونا إلى نظام صحي متكامل ومتطور؛ إذ استقبلت حالات صحية من عدد من دول العالم لأجل العلاج، حيث يتوافر في المستشفيات الحكومية أكثر من 80 ألف سرير تنويم عادي و8 آلاف سرير عناية مركزة موزعة على مناطق المملكة، ومخصصة لاستيعاب الحالات الطارئة بسبب الوباء. وتتمتع بمستوى جاهزية يبلغ 96% مع بناء أكثر من 100 مستشفى متنقل لدعم أي منطقة في حالة الاحتياجات الزائدة عن مستشفيات المنطقة مع توفير العلاج وتوصيله مجاناً للجميع على حساب الدولة وتقديم الاستشارات الطبية عن بعد أو عن طريق التطبيقات التي أطلقتها الوزارة لهذا الغرض؛ مثل: تطبيق صحي (فريدي، 2020، ص. 7).

وتمثلت أبرز جهود المملكة في مواجهة جائحة كورونا في المجال الصحي من خلال الأطر التنظيمية، والبروتوكولات الوقائية، والمرافق والكوادر الطبية، بالإضافة إلى عدد من الخطوات العملية التي اتخذتها وزارة الصحة. ويمكن تفصيل تلك الجهود على النحو الآتي:

5.1 الأطر التنظيمية الصحية

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً ملكياً رقم (أ/524) وتاريخ 1441/7/24هـ بتشكيل لجنة عليا لإدارة أزمة جائحة كورونا. وأقرت اللجنة عدداً من الإجراءات والتدابير التي أسهمت في التقليل والتخفيف من آثار الجائحة (خطيب، 2020، ص. 93).

5.1.1 الإجراءات والتدابير الأولية لمواجهة الجائحة

- التباعد الاجتماعي للمحافظة على مسافة آمنة، ومن ثم التقليل من خطر الإصابة عن طريق نقل العدوى، سواء باللامسة أم عن طريق التنفس، مثل البقاء بالمنزل وعدم الذهاب إلى الأماكن العامة وتعليق الأنشطة الرسمية والاجتماعية.
- الحظر الكلي أو الجزئي في جميع أنحاء المملكة تبعاً للحالة الصحية.
- إغلاق وتعليق جميع المراحل الدراسية بكافة تفرعاتها وأقسامها وتخصصاتها التعليمية العامة والخاصة.
- تعليق العمل في جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص.
- وضع إستراتيجية للدراسة والعمل عن بعد. حيث سببت الجائحة أكبر وأطول انقطاع وبعد بدني ونفسي عن مقاعد الدراسة (منظمة الأمم المتحدة 2020، ص. 4).
- إغلاق المساجد والمسارح ودور السينما والمراكز التجارية والمطاعم، ومنع التجمعات في الأماكن العامة الأخرى.

الصين حتى ثبوت الإصابة بهذا الوباء في المملكة العربية السعودية. والمملكة تستند في ذلك إلى تجارب سابقة في إدارة الأوبئة في موسم الحج والعمرة، وعند ظهور وباء سارس في 2012، ويبن الباحث منحى الإصابات والتعافي والوفيات في المملكة بدءاً من شهر مارس 2020 الذي ظهرت في الثاني منه أول حالة إصابة مؤكدة في المملكة، حتى السادس عشر من شهر مارس 2021، وقد ظهرت معدلات الإصابة والتعافي والوفيات على النحو المبين في الشكل 1.

يكشف الشكل 1 أن حالات الإصابة بفيروس كورونا في المملكة بدأت في شهر مارس من عام 2020 وبلغت 1563 إصابة مع نهايته، ونجم عنها 10 وفيات، ليبدأ منحى الإصابات والوفيات بالارتفاع الملحوظ خلال شهري إبريل ومايو ليبلغ ذروته خلال شهر يونيو بواقع (10553) حالة إصابة، و(1146) حالة وفاة (World Health Orga-nization, 2020). ويعود ارتفاع منحى الإصابات والوفيات بشكل ملحوظ خلال الفترة الممتدة من شهر إبريل حتى شهر يونيو إلى حداثة فيروس كورونا وحالة عدم اليقين حياله في المملكة، وفي دول العالم قاطبة من حيث التعرف على خصائصه وطرق انتقاله وآليات التعامل معه.

ويظهر من الشكل 1 أن منحى الإصابات والوفيات بدأ بالانخفاض التدريجي خلال شهر يوليو 2020، متوافقاً مع ارتفاع ملحوظ في منحى التعافي. واستمر منحى الإصابات والوفيات بالانخفاض الملحوظ خلال شهري أغسطس وسبتمبر. ليكون خلال شهر أكتوبر والأشهر التالية له ضمن المعدلات المنخفضة على مستوى العالم. ويعود هذا الانخفاض في منحى الإصابات والوفيات وارتفاع منحى التعافي إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها المملكة على المستويات الصحية والاقتصادية والتكنولوجية، والتي قابلتها استجابة مجتمعية متفاعلة مع الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة حيال الجائحة.

ويتبين من مستوى الإصابات والوفيات والتعافي في الشكل أعلاه مدى النجاح الذي حققته الحكومة من خلال تشكيل لجنة الأزمة المشكلة لهذا الغرض وتحكمها في المنحنى المرضي المصاحب للجائحة بطريقة علمية تمثلت في الإجراءات الاحترازية والوقائية المطبقة من قبل حكومة المملكة، والسبب في ذلك يعود إلى توافر الرعاية الصحية الكاملة والأدوات والمستلزمات الطبية للمواطن والمقيم.

وتعد هذه الأرقام معقولة ومنخفضة بالمقارنة مع ما وصل إليه مؤشر الإصابات في الدول الأخرى بما فيها الدول المتقدمة والكبرى، كما يُلاحظ وصول الإصابات للحالة الطبيعية (97) إصابة في 8/1/2021.



- بروتوكولات قطاع البترول والبتروكيماويات والغاز.
- بروتوكولات قطاع المقاولات، والمشاريع القائمة.
- بروتوكولات محلات تجارة الجملة والتجزئة والمولات والمراكز التجارية.
- بروتوكولات أسواق النفع العام.
- بروتوكولات دور الإيواء الاجتماعية.
- بروتوكولات الأعمال الإدارية والمكتبية.
- بروتوكولات المطاعم والمقاهي.
- بروتوكولات التوصيل المنزلي.
- بروتوكولات العمالة المنزلية بنظام الساعات.
- البروتوكولات الصحية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) لأربعة وثلاثين قطاعاً بتاريخ 21 يونيو 2020.
- بروتوكولات مدارس تعليم قيادة المركبات.
- بروتوكولات مؤسسات التعليم العام والخاص والمعاهد التعليمية.
- بروتوكولات محلات ومشغل الخياطة الرجالية والنسائية.
- بروتوكولات تشييع الجنائز والصلاة عليها.
- بروتوكولات قاعات الأفراح والمناسبات والاستراحات.
- بروتوكولات مراكز ضيافة وحضانة الأطفال.

5.2 البروتوكولات الصحية والعلاجية

- اتخذت وزارة الصحة إجراءات صحية عملية في مواجهة الجائحة والتقليل من آثارها؛ لكونها الجهة المسؤولة بالدرجة الأولى عن الأمن الصحي للمجتمع، وتمثلت هذه الإجراءات في الآتي:
- التثقيف المجتمعي المكثف الذي يستند إلى معلومات كاملة ودقيقة عن الحالة الوبائية في العالم، وفي المملكة من خلال المؤتمر الصحفي اليومي للصحة والبرامج التوعوية والإرشادية من خلال وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي ونشر قواعد البيانات الصحية والأرقام الدقيقة للإصابات والوفيات والتعافي.
 - المسح الميداني الشامل لمناطق تفشي الوباء وعزلها وفرض حظر كامل عليها في كل مدن المملكة، مثل: فرض الحظر والعزل لأحياء معينة في منطقة مكة، وكذلك المسح الحر والتنقل الذي نفذته الفرق الميدانية والكشف المبكر قبل ظهور الأعراض على أصحابها وتقديم العلاج الفوري لتفادي تطور الحالات المصابة؛ مما قلل بشكل كبير نسبة الوفيات والحالات الحرجة التي تحتاج إلى التنويم.
 - مراقبة الحالة الوبائية والصحية من قبل المتخصصين والممارسين

- عدم السماح بالخروج والعمل إلا للضرورة الحتمية والملحة، بالإضافة إلى وقف الرحلات الجوية المحلية والدولية.

5.1.2 البروتوكولات الوقائية

- اتخذت وزارة الصحة في المملكة عددًا من البروتوكولات الصحية، وعممتها على مناطق المملكة كافة، ومن أهم هذه البروتوكولات (وزارة الصحة، 2020):
- البروتوكولات الصحية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) للفترة من 29 إبريل - 13 مايو 2020.
 - الرقابة الصحية على الأفراد في أماكن التجمعات (مراكز تجارية ودوائر حكومية). مثل: إلزام الزائرين بوجود تطبيق توكلنا، وأخذ مقياس الحرارة عند الدخول وعدم السماح بالتجمع داخل المحلات والمولات والأسواق التجارية، كذلك ارتداء الكمامات والتباعد الجسدي وتحديد وتقنين ساعات العمل والدخول والخروج للمولات والمراكز التجارية الكبيرة والصغيرة على حد سواء، وتطبيق العقوبات الرادعة بحق المخالفين، سواء من المواطنين أو أصحاب المحلات والأسواق والمراكز التجارية (موقع وزارة الشؤون البلدية، 2020).
 - إعداد دليل الحجر الصحي والعزل المنزلي.
 - وقد تضمن الدليل العديد من الإجراءات الاحترازية، مثل: تقليل الخروج من المنزل لغير الضرورة، وخصوصًا لمن هو فوق 65 سنة أو أقل من 15 سنة، عدم الخروج من المنزل في حالة اشتباه بالمرض أو وجود أعراض، تعليق كافة التجمعات وتفعل مبدأ وتطبيق كلنا مسؤول (وثيقة وزارة الصحة، 2020، ص. 28).
 - البروتوكولات الصحية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) لمختلف القطاعات للفترة من 31 مايو-20 يونيو 2020. مثال ذلك بروتوكولات شركة الكهرباء التي تضمنت (عدم السماح للموظفين المعرضين للإصابة بالحضور لمقر العمل، تطبيق الدوام المن، السماح بالعمل عن بعد وغيرها من الإجراءات الاحترازية الخاصة بالعاملين في شركة الكهرباء). وهذا ينطبق على كل البروتوكولات الخاصة بكل نشاط أو قطاع أو مصلحة؛ إذ إن البروتوكولات تتشابه في الغالب في الإجراءات الاحترازية مع بعض الخصوصية لكل نشاط والعاملين فيه، ويمكن الرجوع لموقع وزارة الصحة للاطلاع على هذه البروتوكولات بشكل مفصل وفيما يلي تعداد لهذه البروتوكولات:
 - بروتوكولات المساجد.
 - بروتوكولات القطاع العام.



واليوم تعلن منظمة الصحة العالمية والكثير من الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي أن المملكة العربية السعودية نجحت بشكل كبير في التقليل من آثار الوباء والحد من انتشاره وتقليل الإصابات والوفيات، كما أن المملكة من أولى الدول التي حصلت على اللقاحات المعتمدة من منظمة الصحة العالمية ووفرتها بشكل مجاني للمواطن والمقيم على حد سواء، ودون أي شكل من أشكال التمييز أو التفضيل، وقد وصلت نسبة التحصين بفضل الله إلى 30 مليون جرعة، وهي بهذا الرقم تقترب بشكل كبير من الحصانة المجتمعية التي تعتبر من أكبر الأهداف التي تسعى إليها جميع الدول.

5.4 اللقاح ومراكز التطعيم

اتخذت المملكة للحد من انتشار فيروس كورونا إجراءات علاجية احتياطية واستباقية، حيث تبنت فكرة اللقاح المضاد لفيروس كورونا، وضرورة إعطائه لجميع الأفراد وفق ضوابط معينة. فحرصت وزارة الصحة في المملكة على توفير اللقاحات المعتمدة من قبل منظمة الصحة العالمية، وتقديمها للمواطن والمقيم بشكل مجاني لتشمل حتى مخالفي نظام الإقامة.

واعتمدت وزارة الصحة لقاحي «أكسفورد أسترازينيكا» و«فايزر بايونتيك»، مع إجراء دراسات تقييمية لأربعة لقاحات أخرى في إطار تخطيطها للوصول إلى 80% من المناعة المجتمعية. وتوسعت المملكة في تأسيس مراكز اللقاحات لتشمل جميع المناطق والمدن والمحافظات وبساعات عمل على مدار الساعة، ويؤخذ اللقاح عن طريق التسجيل بهذه المراكز من خلال الموقع الرسمي لوزارة الصحة على شبكة الإنترنت أو التسجيل في تطبيق (صحتي)، حيث يتوجه بعدها الشخص لأقرب المراكز إليه، ويأخذ اللقاح بوقت وجيز وبإجراءات ميسرة.

وبلغ عدد مراكز التطعيم وتوزيع اللقاحات أكثر من 500 مركز وموقع معتمد من قبل وزارة الصحة (وزارة الصحة، 2021).

وقد قامت وزارة الصحة في المملكة بإنشاء موقع خاص باسم (كوفيد19-) على الإنترنت، وهو عبارة عن منصة إلكترونية صحية تتوافر فيها كل المعلومات المطلوبة عن الوباء وحالات الإصابات اليومية في جميع أنحاء العالم، كما يحتوي على المعلومات الضرورية للوقاية والعلاج أو الفحص، والتعرف على أعراض الوباء، كما دشنت روابط وأرقامًا للتواصل الاجتماعي كالرقم 920005937 لتطبيق الواتساب والرقم الساخن 937 لطلب المساعدة أو الإبلاغ عن الحالات أو الإبلاغ عن مخالفة الإجراءات الصحية والاحترازية.

الصحيين في جميع المناطق والمنافذ وطرق الدخول والخروج للمملكة والتشديد الأمني الصارم في تطبيق الإجراءات الاحترازية والصحية من جميع الجهات المشاركة (Algaissi, 2020, p. 5).

- تطبيق بروتوكولات علاجية على درجة عالية من العلمية والموثوقية، حيث استفادت الوزارة من خبرات وتجارب سابقة، سواء في التعامل مع الإنفلونزا الموسمية أم السلالات المتحورة، بالإضافة إلى خبراتها المكتسبة من خلال الإدارة الصحية في موسم الحج والعمرة الذي يجتمع فيه أعداد كبيرة من المسلمين، ومن بلدان وثقافات مختلفة وفئات عمرية متفاوتة، وبخاصة من الدول الفقيرة التي يعاني سكانها من الأمراض والأوبئة المزمنة التي يتم علاجها في مستشفيات المملكة بشكل مجاني.

5.3 البروتوكولات الزجرية (الاحترازية)

- تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية بشكل صارم وعدم التهاون مع الجميع، ومتابعة ذلك من قبل الجهات الأمنية التي فرضت الحظر ومنع التجول والتباعد الاجتماعي وإغلاق الأماكن العامة، والتجمعات العائلية بكل أشكالها وظروفها وفرض غرامة 1000 ريال في حالة عدم ارتداء الكمامة وعشرة آلاف في حالة خرق حظر التجول، وتطبيق ذلك من قبل جميع الجهات الأمنية والوحدات المساندة كوزارة الحرس الوطني التي ساعدت قوات الأمن العام بكل فاعلية واحترافية وتعامل حضاري مع الجمهور في الميادين والحارات وأماكن التجمعات (وكالة الأنباء السعودية، 2082775).

- فرض غرامات مالية تصل إلى مئة ألف ريال أو إغلاق الشركة في حالة التكرار وشطب سجلها التجاري وعدم السماح لها بالعودة للعمل في حالة المخالفة وعدم الالتزام بالتباعد الاجتماعي، أو عدم توفير سكن مناسب صحيًا للعاملين فيها (وكالة الأنباء السعودية، 2082775).

واتضح للباحث من خلال استقرائه للإجراءات الاحترازية والوقائية التي اتخذتها المملكة في مواجهة جائحة كورونا حرص القيادة السياسية في المملكة على تطبيق الإجراءات الاحترازية التي انعكست بشكل إيجابي على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين على أرض المملكة، وهي تجربة تحتذى وتسجل للمملكة قيادة وشعبًا كإنجاز وطني أسهم بعد توفيق الله في الحد من الإصابات وتقليل الوفيات وهي بذلك إنما تهدي في اتخاذ مثل هذه الإجراءات بقواعد الشريعة الإسلامية الغراء التي دعت لحفظ النفس، وسد الذرائع، وتوقي الأمراض والأوبئة ومنع انتشارها.



من الناتج المحلي الإجمالي (الخبير المالية، ص. 13)؛ سواء بإعادة هيكلة الديون، أو توفير التمويل للعمال الذين فقدوا وظائفهم، أو دفع أجور عمال القطاع الخاص لمدة ثلاثة أشهر وقت الإغلاق الكامل، وتأجيل دفع الضرائب وإلغاء بعض الرسوم الحكومية، وتغذية القطاع الصحي باحتياجاته كافة (مكتب تحقيق الرؤية في وزارة الصحة، 2020، ص. 5).

- الاستمرار في دفع رواتب موظفي القطاع العام المدنيين والعسكريين بالرغم من عدم حضورهم إلى أعمالهم خلال فترة الإيقاف التام أو الجزئي.

- الالتزام بدفع 60% من رواتب الموظفين السعوديين في القطاع الخاص.

6.1.2 جهود وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

- أعلن صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)، بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، عن إطلاق مبادرة جديدة لدعم السعوديين والسعوديات العاملين في خدمة توصيل الطلبات من خلال التطبيقات، بدعم شهري يصل إلى 3000 ريال (وزارة الصحة، 2020).

- إطلاق مبادرة «دعم التوظيف» تدعم أجور السعوديين في جميع المنشآت والوظائف لمدة سنتين.

- صدر قرار رقم (70273) وتاريخ 11/4/1440 هـ لتنظيم العلاقة التعاقدية بين العاملين وأصحاب العمل من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لمواجهة جائحة كورونا.

- أطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مبادرة لتحسين العلاقة التعاقدية بين العاملين وأصحاب العمل؛ انطلاقاً من دعم جهود حكومة المملكة العربية السعودية؛ حيث أتاحت الوزارة خلال الستة أشهر التالية لاتخاذ الدولة أي إجراءات استدعت تقليص ساعات العمل أو أي تدابير احترازية تحد من تفاقم أي حالة أو ظرف مما يشمله وصف القوة القاهرة التي قد تحول دون القيام بالتزامات واردة في نظام العمل أو لائحته التنفيذية أو عقد العمل.

- إعلان مبادرة تمكين الوافدين من العودة لبلدانهم من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والتنسيق مع عدد من الجهات الحكومية ذات العلاقة لتمكين بعض الوافدين من العودة إلى بلدانهم بشكل استثنائي.

والحقيقة أن الإجراءات الصحية والتدابير الوقائية والبروتوكولات المطبقة والمتخذة من قبل وزارة الصحة تبين مدى التقدم الطبي الذي وصلت إليه المملكة العربية السعودية، ووجود بنية تقنية حديثة، سواء من الناحية العلاجية واستخدام أدوات علمية لتقييم المخاطر الصحية؛ فضلاً عن توافر الأجهزة المتقدمة في التشخيص والتحليل والأشعة والكشف المبكر عن الأمراض والأوبئة والفيروسات، أو من ناحية العدد الكبير من المستشفيات والمستوصفات الحكومية والأهلية وتوافر جميع المستلزمات الطبية فيها من الأسرة وأجهزة العناية الفائقة وأدوات التنفس الصناعي والطواقم الطبية التي تعمل بكل أمانة وإخلاص بإشراف مباشر من معالي وزير الصحة رئيس فريق الأزمات وبتوجيه ومتابعة من قبل سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين. كما أن الإجراءات والخطط المحكمة التي اتخذتها الحكومة، ومنها التخطيط والتنسيق والمراقبة على المستوى الوطني والتواصل المجتمعي والرصد الوبائي والاستجابة السريعة للوقاية ومكافحة العدوى، ثم العلاج والملاحظة بعد عملية المسح الوبائي التي كان لها دور كبير في اكتشاف الحالات والوصول إليها قبل عملية التفشي ونقل العدوى، وهذا هو ما سهّل عملية خفض المنحنى الوبائي بعد وصوله إلى أعلى نقطة بعد عملية المسح والتقصي.

أما في مجال البحوث العلمية المتعلقة بفيروس كورونا فقد أنتجت المملكة 935 بحثاً علمياً منشوراً في أكثر من 100 مجلة علمية، مثلت 1.8% من مجمل الإنتاج العالمي حول الفيروس، وتبوأت المرتبة الرابعة عشرة عالمياً في عدد الأبحاث المنشورة حول فيروس كورونا، والمركز الأول عربياً، والمركز الثاني عشر على مستوى دول مجموعة العشرين (صحيفة الشرق الأوسط، 2021).

6. المبحث الثالث: جهود المملكة على المستوى الاقتصادي

تضافرت جهود الأجهزة الحكومية المتخصصة لمواجهة التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا والتخفيف من آثارها على القطاعين العام والخاص وعلى عموم المواطنين والمقيمين.

6.1.1 جهود الأجهزة الحكومية المتخصصة

بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز اتخذ عدد من الوزارات والمصالح الحكومية إجراءات أدت دوراً مهماً في تخفيف الآثار الاقتصادية الناجمة عن الجائحة. ويمكن الكشف عن تلك الجهود على النحو الآتي:

6.1.1.1 جهود وزارة المالية

- زيادة الإنفاق الحكومي، وتوفير حزمات مالية بلغت مئات المليارات من الريالات لتحفيز الاقتصاد ودعمه؛ حيث بلغت 6%



والخاضعين لنظام التأمينات الاجتماعية المتأثرة من التداعيات الحالية من جراء انتشار فيروس كورونا المستجد للعاملين لديه بتحمل الدولة نسبة 60 % من رواتب موظفي القطاع الخاص (وكالة الأنباء السعودية، 2064117).

- إعفاء صاحب العمل من الالتزام بدفع الأجر الشهري للمستفيدين وفق الأمر، وحزمة دعم وقرارات بقيمة تقارب 177 مليار ريال.
- تأجيل دفع ضرائب القيمة المضافة والإنتاج والدخل والزكاة خلال فترة الحظر مع إلغاء الرسوم الحكومية على الأيدي العاملة الأجنبية.

- تأجيل المدفوعات والمصروفات والتمويل الميسر للمؤسسات المتوسطة والصغيرة مع الإعفاء من تكاليف برنامج ضمان القروض مدة الحظر كاملة.

- تأجيل سداد رسوم السجلات التجارية لمدة 3 أشهر.
- تمديد «هوية مقيم» آليًا للوافدين الموجودين داخل أو خارج المملكة من أصحاب المهن التجارية والصناعية المنتهية إقاماتهم لمدة ثلاثة أشهر إضافية دون مقابل مالي.
- تحويل 3500 منشأة مدرسية إلى وحدات سكنية مؤقتة للعمالة الوافدة لمنع الاكتظاظ.

واتضح للباحث من خلال استقرائه للإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها المملكة لمواجهة جائحة كورونا حجم وكمية الإنفاق الحكومي، وتحمل الدولة مبالغ طائلة من أجل المحافظة على الوضع المعيشي والنفسي للمواطن والمقيم في القطاعين العام والخاص؛ حيث صدرت توجيهات سامية لوزارة المالية والوزارات ذات العلاقة كوزارة الموارد البشرية ووزارة العمل بتكثيف الجهود والإنفاق وتحمل التبعات المالية لتوقف الناس عن العمل وعدم المساس بمخصصاتهم المالية أو الفصل لأي موظف، خصوصًا في القطاع الخاص وتحمل الدولة لجزء كبير من ذلك في سبيل توفير سبل العيش الكريم للمواطن والمقيم، وهذا بدوره انعكس على الحالة الصحية والنفسية للمواطن والمقيم، وبالتالي الحالة الوبائية والتعافي السريع وعدم العودة للإغلاق والحظر بعد المرة الأولى.

بعد حجم الإنفاق هذا والتوقف شبه التام لدورة الحياة الاقتصادية وتعطيل الجائحة لجميع القطاعات التي لها إسهامات كبيرة في التنمية ووصول أسعار البترول الذي ما زال هو عصب الاقتصاد السعودي والمورد الرئيس للدولة إلى مستويات العشرين دولار للبرميل في هذا الوقت العصيب والأزمة الخانقة فإن انكماش الاقتصاد السعودي أتى أقل من التوقعات بكثير وبنسبة تعافي عالية.

6.1.3 جهود البنك المركزي السعودي

عملت مؤسسة النقد العربي السعودي على إعداد برنامج بقيمة 50 مليار ريال، يستهدف دعم القطاع الخاص وتمكينه من تعزيز النمو الاقتصادي من خلال دعم تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، ودعم رسوم عمليات نقاط البيع والتجارة الإلكترونية. وفيما يتعلق بالمنشآت المتأثرة من جراء التدابير الاحترازية التي تبنتها مدينتا مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ نسقت المؤسسة مع البنوك وشركات التمويل لتسهيل المدفوعات المتعلقة بتمويل هذه المنشآت (خطيب، 2020، ص.93).

6.1.4 جهود وزارة التجارة

أعلنت وزارة التجارة السعودية، عن تأجيل سداد رسوم السجلات التجارية المستحقة لمدة ثلاثة أشهر.

6.1.5 جهود الصناديق التنموية

- صندوق التنمية الزراعي

أعلن صندوق التنمية الزراعي، تأجيل الأقساط المستحقة للفترة من 1 مارس 2020 حتى 31 أغسطس 2020 لمدة ستة أشهر.

- صندوق التنمية الصناعي

أعلن الصندوق الصناعي عن مبادرة لدعم المشاريع الصناعية المتأثرة بفيروس كورونا ودعم جهود إدارة الأزمات التي أطلقتها الدولة لتخفيف الآثار المالية والاقتصادية المتوقعة على القطاع الخاص بسبب فيروس كورونا (COVID-19).

- صندوق التنمية الوطني

أعلن صندوق التنمية الوطني عن برامج تصل قيمتها إلى 22 مليار ريال دعمًا للمواطنين والقطاع الخاص.

- بنك التنمية الاجتماعية

خصص بنك التنمية الاجتماعية مبادرة تجاوزت قيمتها تسعة مليارات ريال لأكثر من ستة آلاف شركة، وخصوصًا العاملة في القطاع الصحي (وكالة الأنباء السعودية، 2081237).

6.2 جهود المملكة في دعم القطاع الخاص

قدمت الدولة الكثير من المبادرات التي بلغت قيمتها مليارات الريالات لتخفيف آثار الإغلاق الكامل على مؤسسات القطاع الخاص وشركاته، ومن أهم هذه المبادرات ما يأتي (فريدي، 2020، ص.6):
- أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمرًا ملكيًا باستثناء العاملين السعوديين في منشآت القطاع الخاص



ويقدم التطبيق معلومات لحظية ومباشرة عن عدد حالات الإصابة بالمملكة، ويساعد في الاكتشاف المبكر لحالات الاشتباه بالإصابة في حال ظهور أعراض كورونا على المستخدم، ويسمح للمواطنين والمقيمين بطلب أدونات الخروج الاضطراري في أوقات منع التجول المفروض على بعض المدن والأحياء بسبب تفشي المرض، ومتابعة حالات طلب الخروج أثناء وقت منع التجول، وإنذار المستخدمين في حال اقترابهم من مناطق موبوءة أو معزولة، ويمكن عن طريق التطبيق الإبلاغ عن الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا لمساعدة الأفراد بالحصول على المساعدة الطبية الضرورية. وتجاوز عدد مستخدمي تطبيق "توكلنا" 7 ملايين مستخدم منذ إنطلاقه (وزارة الصحة، 2021).

6.7 التمكين المجتمعي

أطلقت وزارة الصحة مبادرة التمكين المجتمعي التي يأتي دورها لتمكين أفراد المجتمع في عملية تعزيز الصحة، وذلك من خلال منحهم دورًا قياديًا لصياغة المشاكل الصحية التي يواجهونها داخل الحي، وتحديد الأولويات، واتخاذ القرارات، والعمل على تنفيذها جنبًا إلى جنب مع المركز الصحي داخل الحي (وزارة الصحة، 2021). وقد أسهمت هذه التطبيقات التي اعتمدها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في خفض أعداد الإصابات والوفيات والوصول إلى المصابين عبر اختبارات تجريبية لقياس نسبة الخطر لدى الأشخاص حتى الوصول إلى محطات الفحص دون التسبب في ازدحام بشري يؤدي إلى تفشي الفيروس.

وأكد الاتحاد الدولي للاتصالات في تقرير له أن المملكة حققت نجاحًا في استخدام الخدمات الرقمية لمواجهة تبعات جائحة فيروس كورونا، وهو ما جعلها تتبوأ مرتبة متقدمة بين دول مجموعة العشرين في استخدام تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي، وتعتبر المملكة ثالث دولة على المستوى العالمي تطلق تطبيقًا يستخدم تقنيات (Exposure Notification) التي طورتها مؤخرًا شركتا أبل وغوغل للمساعدة على تنبيه المستخدمين الذين قد يصابون نتيجة الاختلاط بأشخاص ثبتت إصابتهم بمرض كوفيد-19- من خلال تطبيق (تباعد) بالتعاون مع وزارة الصحة، ويعتمد التطبيق على تقنية البلوتوث لاستشعار الأجهزة القريبة من جهاز المستخدم، وحفظ هذه البيانات بشكل آمن لمدة 14 يومًا فقط، بهدف تنبيه المستخدمين في حال مخالطتهم لمصابين في أثناء هذه المدة، ويتم إرسال رسائل التنبيه عند تبليغ أحد المستخدمين بأنه ثبتت إصابته (صحيفة عكاظ، 2020).

وأكد التقرير أنه بفضل البنية التحتية في المملكة تجاوز متوسط استهلاك الفرد للبيانات في السعودية متوسط المعدل العالمي الذي

7. المبحث الرابع: جهود المملكة في المجال التكنولوجي

عملت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، على تسهيل الإجراءات الحكومية الموجهة لاحتواء جائحة كورونا من خلال عدد من التطبيقات التي أطلقتها الهيئة بما يتناسب مع احتياج كل جهة، ويمكن ذكر بعض تلك التطبيقات على النحو الآتي:

7.1 تطبيق صحة يقدم تطبيق صحة حلولًا مبتكرة ومستدامة

لتمكين الأفراد من تلقي الرعاية الصحية والوقائية من منازلهم للتمتع بمستوى صحة أفضل، من خلال استشارات طبية بالمحادثات النصية والصوتية والفيديو مقدمة من أطباء مختصين معتمدين من وزارة الصحة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تمكنك من الحصول على المعلومات الطبية الآمنة بشكل آلي وتقديم نصائح صحية للحفاظ على صحتك.

7.2 تطبيق موعد

هو خدمة إلكترونية تقدمها وزارة الصحة؛ لتمكين المستفيد من حجز مواعيد في مراكز الرعاية الصحية الأولية وإدارة هذه المواعيد بتعديلها أو إلغائها، وكذلك إدارة مواعيد الأخرى في أي مستشفى يُحال إليها (وزارة الصحة، 2021).

7.3 تطبيق تظمن

هو تطبيق إلكتروني تابع لوزارة الصحة في المملكة، ويهدف التطبيق إلى تعزيز التزام جميع من تم توجيههم للعزل الصحي ومتابعة حالتهم الصحية باستمرار، ويقدم التطبيق العديد من الخدمات المختلفة لجميع المستخدمين؛ مثل: حجز موعد لإجراء فحص فيروس كورونا (وزارة الصحة، 2021).

7.4 تطبيق وصفتي

هو أحد الخدمات والتطبيقات التي أطلقتها وزارة الصحة السعودية حتى يكون الحصول على الوصفات الطبية أكثر سهولة وأسرع تلبية لرغبات المواطنين والمقيمين في السعودية، لذلك أتاحت وزارة الصحة في المملكة تحميل برنامج وصفتي، الذي يعد من الحدائق الطبية التي تتماشى مع التطورات الكبيرة في السعودية.

7.5 تطبيق توكلنا

هو التطبيق الرسمي المعتمد من وزارة الصحة بالمملكة للحد من انتشار فيروس كورونا، وتم تطويره من مركز المعلومات الوطني.



مميز، وهذا يثبت أن المملكة تستند إلى جانب تكنولوجيا متطور ومبني على أساسات علمية صحيحة.

8. المبحث السادس: جهود المملكة في مواجهة جائحة كورونا على المستوى الإقليمي والدولي

تمثلت جهود المملكة في مواجهة جائحة كورونا على المستويين الإقليمي والدولي من خلال عضوية المملكة في دول مجموعة العشرين، ودعم المنظمات الدولية والدول الفقيرة.

8.1 جهود المملكة ضمن مجموعة العشرين

- تظلع المملكة العربية السعودية ضمن دول مجموعة العشرين بدور مهم من الناحية الاقتصادية والسياسية، ومع بداية جائحة كورونا اتخذت مجموعة مهمة من الإجراءات الرقابية والاحترازية الصحية والمالية والاقتصادية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مما عزز دورها عالميًا وتجلّى ذلك بعقد قمة استثنائية لقيادة دول مجموعة العشرين لمناقشة مكافحة هذه الجائحة، وتوحيد الجهود وتنسيقها عالميًا للتقليل من آثارها السلبية الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، وقد كان لها دور فعال ورئيس في اتخاذ كثير من الإجراءات والمبادرات للحفاظ على الإنسان والمكان، وقد انبثق عنه عقد اجتماع لوزراء مالية دول مجموعة العشرين بدعوة من المملكة افتراضياً في شهر نوفمبر من عام 2010، وأسفر عن النتائج الآتية (6) (Strategic Gears, 2020, p. 6):
- دعم الاستقرار المالي العالمي، وضخ خمسة تريليونات دولار أمريكي لحماية المنشآت، والتجارة، والوظائف، والصناعات.
- تقديم إسهامات مالية جديدة واستثنائية، وقد بلغ مجموع هذه الإسهامات أكثر من أحد عشر تريليون دولار أمريكي لحماية الاقتصاد العالمي والنظم المالية كجزء من السياسة المالية المستهدفة إلى جانب التدابير الاقتصادية وخطط الضمان لمكافحة التبعات الاجتماعية والاقتصادية والمالية للجائحة (صحيفة المدينة، 2020).
- تعليق الديون المستحقة على الدول الأشد فقراً لمساعدتها على مواجهة التداعيات الصحية والاقتصادية لوباء كورونا ابتداء من الأول من شهر مايو 2020.
- عقد اجتماع وزراء الطاقة لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) من أجل استقرار أسواق الطاقة، وعدم تأثرها بجائحة كورونا مع عقد اجتماع استثنائي بين وزراء الدول الأعضاء لمنظمة أوبك، والدول المنتجة من خارج المنظمة لإعادة التوازن لأسواق النفط عالمياً.

يقدر بنحو 200 ميجابايت، بأكثر من ثلاثة أضعاف ليصل إلى أكثر من 920 ميجابايت في اليوم. وهذا لا يتأتى لولا متانة وقوة وحدائة البنية التحتية الرقمية باستخدام الطيف الترددي والشبكة الكبيرة من الألياف البصرية وتقنية الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي في جميع أرجاء البلاد، وفي القطاع التجاري والسكني، وهذا ولا شك شجع الشركات الكبرى في الاستثمار والتواجد في السوق السعودي من خلال افتتاح فروع لها، مثل: عملاق التقنية والمبيعات الرقمية (أمازون) وعملاق التقنية الصيني هواوي، وأوضح التقرير أن السعودية زادت نطاقات الطيف الترددي المخصصة لشركات الاتصالات بنسبة بلغت 266%، من 340 ميجاهرتز في عام 2017 إلى 1110 ميجاهرتز في عام 2020، ما جعل السعودية في مرتبة متقدمة بين دول مجموعة العشرين على مستوى تخصيص الطيف الترددي، واحتلت السعودية المركز 27 عالمياً والمركز 8 بين مجموعة دول العشرين في تقرير عام 2020 الذي تصدره الأمم المتحدة لقياس تطور الحكومة الإلكترونية.

ويوثق التقرير تقدماً ملحوظاً حققته المملكة في مؤشرين رئيسيين هما: مؤشر البنية التحتية للاتصالات الذي ارتفعت فيه قيمة المملكة بنسبة 58.1% مقارنة بعام 2018 (العين الإخبارية، 2021).

كما أن البنية التحتية التقنية المتطورة في المملكة أدت دوراً مهماً في التخطيط لمواجهة الفيروس والتحكم به، وهو ما وظفته المملكة منذ بداية انتشار الفيروس وتفشيته، حيث أطلقت الجهات المتخصصة في المملكة تطبيقات إلكترونية مرحلية، فكان لكل مرحلة تطبيق إلكتروني يتوافق معها، مع الاستمرار في استخدامها.

والحقيقة أن الجانب التكنولوجي حسان الرهان في الوقت الحاضر في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والصحية والعلمية والعسكرية، فكل شيء يكاد يعتمد على التقنية بطريقة أو بأخرى، وقد استفادت المملكة بشكل كبير من المستوى التكنولوجي المتقدم الذي وصلت إليه قبل الجائحة، سواء من ناحية البنية التحتية أم حجم البيانات والذكاء الاصطناعي والحوسبة والتخزين السحابي والأمن السيبراني من خلال التطبيقات التي وُظفت في التوعية المجتمعية مثل: تطبيق توكلنا وكلنا أمن وكلنا مسؤول، والتطبيقات الصحية التي أسهمت بقدر كبير في العلاج والوقاية، وإيصال التعليمات ومعرفة الأعراض والإصابة وقياس الحالة الصحية للشخص مثل: تطبيق صحي، فضلاً عن الإمكانيات التقنية التي تتوافر في الوزارات والمصالح الحكومية والشركات الخاصة والقطاع الخاص. كما أن التقدم التكنولوجي كان له دور كبير في العملية التعليمية من بعد توقف الحضور المباشر لجميع مراحل التعليم العام والخاص. ونجحت المملكة كذلك في نقل وإدارة قمة مجموعة العشرين الافتراضية والاستثنائية التي عقدت بالرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين في 21/11/2020 بكل احترافية وبأداء



معيارية وقياسية في كل الاتجاهات، وتعد مثالاً يحتذى في التصدي والمكافحة والعلاج، بل إن المملكة سبقت كثيرًا من الدول المتقدمة والمتطورة التي تدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ مثل: فرنسا التي كاد أن ينهار فيها النظام الصحي بالكامل والخسائر البشرية الكبيرة التي سجلت في كثير من الدول الأوروبية، مثل: إيطاليا وإسبانيا وبريطانيا باستثناء ألمانيا التي تعد هي الأقل بنسبة وفيات 1.2%.

9. النتائج

عرض الباحث واقع جائحة كورونا في المملكة والجهود التي بذلتها الحكومة في المجالات الصحية والاقتصادية والتقنية، بالإضافة إلى جهود المملكة على المستويين الإقليمي والدولي. وتوصل إلى النتائج الآتية:

- نجاح المملكة العربية السعودية في التصدي لجائحة كورونا والتحكم بمنحنى الإصابات والوفيات إلى معدلات قريبة من الحالة الطبيعية.
- هناك إجراءات صحية واقتصادية وتكنولوجية تميز تجربة المملكة ويعود إليها نجاح تجربة المملكة في مواجهة جائحة كورونا.
- هناك دور بارز للقيادة السياسية في المملكة في نجاح تجربتها في مواجهة الجائحة، من خلال المتابعة المستمرة وتقديم الدعم اللازم، وتأمين الأطر التنظيمية اللازمة.
- اعتماد تجربة المملكة بشكل كبير على جهودها الذاتية من خلال القوة الاقتصادية والبنية التحتية المتينة في المجالين الاقتصادي والتقني.
- اعتماد المملكة على رصيد كبير من التجارب الماثلة في التعامل مع الوباء من خلال التنظيم السنوي للحج والعمرة ووباء سارس والفيروسات المتحولة منه.
- التوظيف والمزاوجة بين الاستعداد والتجهيز الجيد والإجراءات الاحترازية والتطبيق الفعال للتباعد الاجتماعي والحجر الصحي.
- هناك استجابة مجتمعية واضحة للإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة الجائحة، وكانت أحد أسباب نجاح التجربة السعودية في مواجهة الجائحة والتقليل من أثارها.
- هناك قصور واضح لدور الإعلام في التعريف بجهود المملكة في مواجهة الجائحة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

10. التوصيات

بناءً على ما خلص إليه البحث من نتائج أورد الباحث عددًا من التوصيات ولخصها في الآتي:

- أهمية الدور الفاعل للقيادة في التعامل مع الأزمات والكوارث

8.2 دعم المنظمات الدولية

يُعد دعم المملكة للمنظمات الدولية من أكبر الإسهامات على المستوى الإنساني والاقتصادي؛ حيث بلغ دعم المملكة للمنظمات الدولية المتخصصة في مجال الصحة منذ بداية جائحة كورونا نحو 500 مليون دولار أمريكي، وذلك في إطار دعم المملكة للجهود الدولية لمواجهة الجائحة. ويمكن تبيان أوجه هذا الدعم على النحو الآتي:

- دعم منظمة الصحة العالمية بأكثر من 21 مليون دولار أمريكي منذ بداية الأزمة في المجال العلمي فقط للتشخيص، واللقاحات، والعلاجات؛ وذلك لصالح البشرية كافة بغض النظر عن العرق واللون والدين والمنطقة (منظمة الصحة العالمية، 2020).
- بناء شراكة إستراتيجية بين المملكة ومنظمة الصحة العالمية، لكون المملكة من أكبر الداعمين والمؤيدين لمبادرات المنظمة بإسهامات تجاوزت 300 مليون دولار أمريكي على مدى الخمس سنوات الماضية.
- الدعم المالي والإنساني لمنظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية.

8.3 دعم الدول الفقيرة

- قدمت المملكة ثلاثة ملايين وعشرة آلاف دولار لإعانة دولة فلسطين على مواجهة آثار الجائحة.
- قدمت المملكة ثماني وثلاثين مليون دولار لليمن (فريدي، 2020، ص. 12).
- قدمت مساعدات لعدد من الدول الإفريقية والآسيوية المتأثرة بالجائحة من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.
- ومن خلال استقراء الجهود الإنسانية للمملكة على المستوى الدولي نجد أنها مثال يحتذى في العمل الإنساني والإغاثي وإيصال المساعدات لمستحقيها في مختلف أنحاء العالم قبل الجائحة وبعدها بعيداً عن أي تحيز أو تمييز على أساس عرق أو لون أو دين، وخير دليل على ذلك جهود المملكة والمبادرات التي قدمتها بشكل خاص للدول الفقيرة والمنظمات والهيئات الدولية كمنظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة، وخصوصاً خلال ترأس المملكة لقمة العشرين التي كان أغلب مخرجاتها ونتائجها التي تبنتها القمة باقتراح وتوصية من المملكة العربية السعودية، وكانت تصب في مساعدة الدول والعالم في اتجاه مكافحة الجائحة والتصدي لها والتقليل من أثارها الاقتصادية والصحية والنفسية والبيئية.
- ويشير الباحث إلى الإشارات الدولية بتجربة المملكة التي تُعد



الأولى-عربيًا-وال-17 عالميًا-في-نشر-أبحاث <https://aawsat.com/home/article/2668956>
 صحيفة العين الإخبارية. (2020). البنية الرقمية السعودية الأنجح عالميًا في مواجهة كورونا، العدد الصادر في 24 يوليو 2020 <https://www.google.com/amp/s/al-ain.com/amp/article/saudi-arabia-succeeds-technology-corona>
 صحيفة المدينة. (2020). خادم الحرمين: «العشرين» ضخت 11 تريليون دولار لحماية الاقتصاد العالمي في ظل كورونا، العدد الصادر في 27 أكتوبر 2020 www.al-madina.com
 صحيفة عكاظ. (2020) الملكة ثالثًا في احتواء كورونا تقنيًا، العدد الصادر في 16 يونيو 2020
 عبدالحفيظ، مقدم. (2020). أصول البحث العلمي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
 فريدي، نيف. (2020). الاستجابة السعودية لوباء كورونا، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
 قناة العربية. (2020). ضوابط عودة الوافدين، <https://www.google.com/amp/s/www.al-madina.com/ampArticle/705713>
 مكتب تحقيق الرؤية في وزارة الصحة. (2020). محطات في جهود الملكة لمواجهة جائحة كورونا، مجلة رؤية صحية، العدد 7، يونيو 2020. www.moh.gov.sa
 ملكاوي، حنان. (2020). جائحة كورونا كوفيد-19- وتدابيرها على أهداف التنمية المستدامة، جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
 منظمة الأمم المتحدة. (2020). موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19- وما بعدها، أغسطس 2020.
 منظمة الصحة العالمية. (2020). فيروس كورونا. www.who.int/ar
 وزارة الشؤون البلدية والقروية. (2020). وثيقة وقاية covid-19 awareness.sa
 وزارة الصحة. (2021). تطبيق موعد، <https://play.google.com/store/apps/details?id=moh.gov.sa.maw-id&hl=ar&gl=US>
 وزارة الصحة. (2020). كلنا مسؤول، [covid-19 awareness.sa/archives](http://covid-19-awareness.sa/archives)
 وزارة الصحة. (2021). التمكين المجتمعي، www.moh.gov.sa
 وزارة الصحة. (2021). تطبيق توكلنا، <https://n9.cl/lkqg4>
 وزارة الصحة. (2021). تطبيق وصفتي، <https://wasfaty.sa>

وضرورة توثيق تجربة المملكة العربية السعودية وقيادتها السياسية ودعمها من الناحية العلمية والإجرائية والتنفيذية والطبية واستثمارها في دعم وتعزيز مكانة المملكة بالمحافل الدولية والإقليمية.
 - تجربة المملكة الفريدة توجب وتفرض إبرازها وتوجيه وسائل الإعلام نحو التعريف بهذه التجربة في مواجهة الجائحة عالميًا.
 - تجارب المملكة مع مواسم الحج والعمرة أسست لهذا النجاح الباهر مع ضرورة تطوير ما تم إنجازه والبناء عليه مستقبلاً فيما يخدم الإنسان في المملكة والعالم.
 - كان للاستعداد والتوظيف الصحيح للإمكانات دور كبير في هذا النجاح؛ ولذا يجب أن تتوج هذه المنجزات، وهذه الجهود بمنتج علمي على شكل لقاح أو تطوير علاج مستندة في ذلك إلى القدرات الوطنية، ومركزة على العمق العربي والإسلامي.
 - الحاجة إلى إنشاء مركز إستراتيجي لإدارة الأزمات والكوارث الصحية والبيئية والتقنية (كالهجمات السيبرانية).
 - مراقبة الوضع العالمي بصورة علمية ودقيقة من خلال بناء مؤشرات علمية وطنية في المجالات الاقتصادية والبيئية والصحية والتقنية وربطها بالمؤشرات العالمية.
 - ضرورة إيجاد بدائل مناسبة لكل الاحتمالات الطارئة والقوية وذات التأثير البالغ التي لا يمكن التنبؤ بها في ظل الوضع العالمي المتقلب والمتربط بشكل لا يقبل الفكك أو المعالجة الفردية للدول.

أولاً: المراجع العربية

جندل، جاسم. (2016). مرض فيروس كورونا، (الطبعة الأولى) عمان: دار البداية.
 الحقوي، أحمد، وآخرون (2020). التدابير الصحية في مواجهة جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
 الخبير المالية. (2020). جائحة فيروس كورونا والاقتصاد السعودي، الرياض: هيئة السوق المالية.
 خطيب، محمد شحات. (2020). إدارة أزمة كورونا لدى حكومة خادم الحرمين الشريفين، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.
 الخميس، ياسر، أبو خشبة، نواف. (2020). تجارب آسيوية في إدارة الأزمات: أزمة جائحة الحمة التاجية أنموذجًا. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
 صحيفة الشرق الأوسط. (2020). السعودية الأولى عربيًا في نشر أبحاث كورونا، العدد الصادر في 7 ديسمبر 2020، السعودية-



- Saudi Arabia: Building on MERS Experience, Journal of Infection and Public Health (2020).
- Strategic Gears. (2020). Saudi Arabia's Response to the COVID-19 Pandemic.
- KPMG. (2020). The impact of Covid-19 on the banking sector of Saudi Arabia, Redefining priorities in uncharted waters. <https://home.kpmg/sa/en/home/insights/2020/04/the-impact-of-covid-19-on-the-banking-sector.html>.
- World Health Organization. (2020). Coronavirus Disease (covid_19) Dashboard. <http://www.emro.who.int/media/news/who-saudi-arabia-join-forces-to-fight-covid-19-nationally-regionally-and-globally.html>.

وكالة الأنباء السعودية (واس)، www.spa.gov.sa/2082775، <https://www.google.com/amp/s/www.okaz.com.sa/ampArticle/2028747>

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Algaissi AA, Alharbi and others. (2020). Preparedness and Response to COVID-19 in Saudi Arabia: Building on MERS Experience, Journal of Infection and Public Health. [https://www.ijidonline.com/article/S1201-9712\(20\)30635-4/fulltext](https://www.ijidonline.com/article/S1201-9712(20)30635-4/fulltext).
- Algaissi AA, Alharbi NK, Hassanain M, Hashem AM. (2020) Preparedness and Response to COVID-19 in

